العنوان:	الجهود الدولية في مكافحة جرائم الاتجار في البشر عبر الشبكة المعلوماتية الدولية : دراسة مقارنة
المؤلف الرئيسي:	الثقفي، نايف عبدالكريم
مؤلفين آخرين:	إبراهيم، محمد علي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2000
موقع:	القاهرة
الصفحات:	1 - 168
رقم MD:	604792
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري
الكلية:	معهد النقل الدولي واللوجستيات
الدولة:	مصر
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الجرئم الدولية، الجرائم ضد الانسانية، الشبكة المعلوماتية، القوانين الدولية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/604792

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا

كلية النقل الدولي واللوجستيات

بحث للحصول على درجة الماجستير

بعنوان

الجهود الدولية في مكافحة جرائم الاتجار في البشر عبر الشبكة المعلوماتية الدولية

(دراسة مقارنة)

إعداد الطالب

نايف عبد الكريم الثقفي

تحت إشراف

ا/د / محمد علي إبراهيم

عميد كلية النقل الدولي واللوجستيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كل صاحب حق وباحث عن الحقيقة.. ..
إلي كل القائمين علي العالم تدريساً وبحثاً.....
إلى أولئك الذين يقدمون بلا مّنه و حدود .....
في سبيل رفعة الإنسان واحترام حقه وتعظيم
عقله ... إلي أهلي
وأساتذتي الأفاضل إلي كل أولئك أهدى هذا
الجهد البحثي .

شكر وتقدير

بعد رحمة الله وشكره عز وجل ومن باب إرجاع الفضل لأهله أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان لأساتذتي الأفاضل في الأكاديمية العربية والتكنولوجيا واخص بالشكر الأستاذ الدكتور محمد علي إبراهيم لإشرافه على هذه الدراسة وتقديمه كل جهد أكاديمي .

وأتوجه بالشكر والعرفان إلي أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل على تكرمهم وقبولهم المشاركة في المناقشة والحكم وعلى توجهاتهم وآرائهم القيمة في إثراء هذه الرسالة

وفي الختام الشكر موصول إلي كل من ذكرت وأسهم في أخراج هذه الدراسة

نايف عبد الكريم الثقفي

الفهــــرس

الفهرس

المقدمة

المقدمة

إن مشكلة الاتجار بالبشر ليست وليدة السنوات الأخيرة التي ظهر فيها مصطلح الاتجار بالبشر بل هي مشكلة ضاربة في القدم وعميقة جدًا وحتى يتم فهمها بشكل صحيح لابد من الوقوف على تطورها التاريخي ولو بشيء من الاختصار.

من المعروف أنه قد سادت في عصور ما قبل الميلاد قاعدة القوى يسيطر على الضعيف ومن هناك بدأت جذور المشكلة وانقسم البشر إلى سادة وعبيد وظهرت أبشع صور استغلال الإنسان لأخيه الإنسان وعندما جاء الدين المسيحي أقر الرق الذي أقره اليهود من قبل، ونص القديسون على شرعية خدمة الرقيق لسادتهم، وليس في الإنجيل نص يحرمه أو يستنكره ك ما أقر القديسون أن الطبيعة جعلت بعض الناس أرقاء وبعضهم سادة وبهذا وجدت هذه المكلة شرعيتها في الكتب السماوية المحرقة على أيدي القديسين وظهرت تجارة الرقيق بصورة كبيرة واضحة إثر حركة الاستكشافات التي عمت العالم في القرنين السادس عشر والسابع عشر فظهرت حركة القنص الآدمي على سواحل القارات والمناطق المكتشفة خاصة الإفريقية منها وعرفت أن ذلك مشكلة الاتجار بالبشر بتجارة الرقيق ومما تجدر الإشارة إليه أنه كان لبريطانيا دور في تعزيز هذه المشكلة ومن التاريخ الكثير من الشواهد على ذلك فلقد بلغت تجارة الرقيق أوج اتساعها قبل حرب الاستقلال الأمريكية، وكانت قواعدها في لندن وليفربول وبرستول ولانكشاير ولقد كانت الملكة إليزابيث الأولى تشارك فيها، وأعارت التجار بعض أساطيلها لجلب الرقيق، وقد حكمت هذه الملكة من 1558 – 1603 وكانت شريكة لجون هوكنز أعظم نخاس في التاريخ، وقد رفعته إلى مرتبة النبلاء، إعجابًا ببطولته وجعلت شعاره رقيقًا يرف في السلاسل والقيود. ولقد طلبت انجلترا من رجال الدين مبررًا لهذه التجارة، فأسعفوها بنصوص التوراة. وبالتالي كان استعباد الزنوج مباح بل أنه أصبح واجبًا عند الأوربيين، وكان الرقيق يعاملوا بقسوة شديدة كانت تردي بحيتهم في كثير من الأحيان وعلى الرغم من ذلك كان توضع قوانين للرقيق ولكنها كانت في أغلب

الأحيان ضدهم ومنها قانون "بترونيا" الذي ينص على: (أنه يحرم على السادة إلزام العبيد مقاتلة الوحوش إلا بإذن من القاضي).

ولقد انتشرت هذه الآفة أي تجارة العبيد والرقيق وصور استغلالهم البشع إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإلى الكثير من الدول الغربية واستمر الحال كذلك حتى ظهرت حركات مكافحة العنصرية والاستعباد واستغلال البشر بشتى أنواعه خلال القرون الثلاث الماضية وعلى الرغم من ظهور هذه الحركات المناهضة للاستعباد والرق إلا أن مشكلة الإتجار بالبشر لم تنتهي بل كانت تنمو أكثر فأكثر ولكن في الخفاء الأمر الذي جعلها أسوء مما كانت عليه في العصور الوسطى إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم على الرغم من انتشار مبادئ الحرية والمساواة التي تكفلها القوانين سواء الدولية منها أو الداخلية ومما تجدر الإشارة إليه أخيرًا أنه على الرغم من أن الدول الغربية قد اتهمت الدول النامية وبالأخص منطقة الشرق الأوسط بتهمة المتاجرة بالبشر إلا أن منشأة هذه المشكلة كان بسبب ممارساتهم القديمة التي تتجدد باستمرار وفي الوقت الذي كانت مشكلة الاستعباد الرق في أوجها لدى الغرب جاء الإسلام بتعاليمه السمحة ليجتث الأفكار الجاهلية التي تعزز الاستعباد والرق.

هكذا، يمكن القول أن فكرة تجارة العبيد ظهرت منذ قديم الأزل في مختلف الدول كسلعة يتم تداولها بالأسواق تشتري للقيام بالأعمال الخدمية، وقد كانت في عصر العبودية أو الجاهلية العبد المشترى مملوك لسيده الذي قام بشرائه بيد أن تلك الظاهرة أخذت منحنى آخر يمس كرامة وآدمية الشخص سواء كانت ذكرًا أم أنثى بدافع الاحتياج إلى المستلزمات الأولية له من مأكل وملبس ومأوى.

لذلك كان محل الاتجار بالبشر دائمًا ما ينصب على أفراد الدول الفقيرة التي لا توفر الحدود الدنيا لمواطنيها لسد التزاماتها المعيشية، فضلاً عن البطالة المحدقة التي يعانون منها.

وإن كان الاتجار بالبشر يمثل انتهاكًا لحقوق الإنسان، إلا أن تلك الأشكال من التجارة أصبح لها أهداف أخرى تتمثل في توفير وسائل ارتكاب السلوك الإجرامي، وباتت من أهم عناصر الجريمة المنظمة والجرائم الدولية عابرة الحدود في محلها

ونتائجها، كالاتجار بالمخدرات، الدعارة متعددة الجنسيات بصورها المختلفة، بحيث يصبح الإنسان مجرمًا بواقع الحال بدخوله تلك المنظمات. ففكرة الاتجار بالبشر تقوم في المقام الأول على مضمون استغلال العنصر البشري في ارتكاب الجريمة، سواء كفاعل أصلي أم شريك مباشر أو بالتسبيب.

وبذلك باتت تلك الظاهرة الاجتماعية تجارة تدر الربح على القائمون عليها من جهة، ومن أخرى باتت توفر العنصر البشري اللازم لارتكاب الجرائم خاصة المنظمة منها والتي تمارس بصورة احترافية.

وأخيرًا نظرًا للتطور العلمي الذي يشهده العالم اليوم وخاصة ثورة الاتصالات وما تتضمنه من تقنيات فائقة والتي جعلت العالم كقرية صغيرة أدى إلى ظهور جرائم الاتجار بالبشر عبر الشبكة المعلوماتية الدولية "الإنترنت".

ولذلك سنقوم من خلال بحثنا ببحث ودراسة ماهية الاتجار بالبشر من خلال الشبكة المعلوماتية الدولية "الإنترنت" وآثاره الاقتصادية والاجتماعية والجهود الدولية لمكافحة الاتجار في البشر.

وعلى هذا قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين يسبقهما فصل تمهيدي كالآتي:-

الفصل التمهيدي: ماهية كل من الشبكة المعلوماتية الدولية "الانترنت" والاتجار في البشر".

المبحث الأول : ماهية الشبكة المعلوماتية الدولية "الانترنت"

المبحث الثاني: ماهية الإتجار في البشر وعناصره وأسبابه وصوره.

المبحث الثالث: موقف الشريعة الإسلامية من الاتجار في البشر.

الفصل الأول : الإتجار في البشر عبر الشبكة المعلوماتية الدولية "الانترنت وآثاره السلبية.

المبحث الأول: ماهية الإتجار في البشر عبر الشبكة المعلوماتية الدولية "الانترنت".

المبحث الثاني: الآثار السلبية المترتبة على الإتجار في البشر.

الفصل الثاني: الجهود الدولية في مكافحة الإتجار في البشر عبر الشبكة المعلوماتية الدولية "الانترنت".

المبحث الأول: جهود مكافحة الاتجار في البشر بصفة عامة.

المبحث الثاني: الجهود الدولية في مكافحة جرائم الاتجار في البشر عبر الشبكة المعلوماتية الدولية "الانترنت" بصفة خاصة.

- **الخاتمة.**
- **بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار في أشخاص لا سيما النساء والأطفال المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية.**

الباحث

الفصل التمهيدي

ماهية كل من الشبكة المعلوماتية الدولية "الإنترنت"والاتجار في البشر

سنتناول في هذا الفصل التمهيدي التعريف بالشبكة المعلوماتية الدولية "الانترنت". وخدماتها وآثارها الإيجابية والسلبية وذلك في المبحث الأول.

أما المبحث الثاني سنتناول فيه تعريف الإتجار في البشر وعناصره وأسبابه وصوره.وفي المبحث الثالث نوضح موقف الشريعة الإسلامية من الاتجار في البشر.

المبحث الأول : ماهية الشبكة المعلوماتية الدولية "الإنترنت".

المبحث الثاني: ماهية الاتجار في البشر وعناصره وأسبابه وصوره.

المبحث الثالث: موقف الشريعة الإسلامية من الاتجار في البشر.

المبحث الأول

ماهية الشبكة المعلوماتية الدولية (الإنترنت)

المطلب الأول: التعريف بالشبكة المعلوماتية الدولية وخصائصها

أولاً: تعريف الشبكة المعلوماتية الدولية "الإنترنت:[1]

شبكة الشبكات[2]، الفضاء السبراني Cyberspace[3] الشبكة العنكبوتية الإلكترونية، كثيرة هي التعابير التي تشير إلى ظاهرة الشبكة العالمية "الإنترنت" والتي تعني لغويًا الترابط الذي يتم بين الشبكات حيث أنها تتكون من عدد كبير من شبكات الحاسب الآلي المترابطة فيما بينها والمتناثرة في أنحاء كثير من العالم[4]، واصطلاحًا تعني الوسيلة أو الأداة التواصلية بين الشبكات المعلوماتية دون ما اعتبار للحدود الدولية[5].

---

(1) يجب عدم الخلط بين الإنترنت Internet وبين الإنترنت Intranet التي تعني استخدام التكنولوجيا وبروتوكولات الإنترنت في وسط مغلق ومثال ذلك الشركة التي تقيم شبكة للربط بين فروعها المختلفة باستخدام تقنية تصميم صفحة الإنترنت حيث يتم وضع لوائح العمل بالشركة أو أسعار بيع منتجاتها أو التطبيقات الخاصة بها، لكي يستفيد منها موظفو البيع أو أي بيانات أخرى تريد المنشأة اطلاع موظفيها عليها ولا يمكن لأي شخص خارجها الاطلاع على تلك الصفحات وكمثال على ذلك شركات الطيران.

(2) هذا المصطلح هو ذاته ما قضت به المحكمة الابتدائية لجنوب أوهايو / القسم الشرقي في حكمها الصادر في 1997/2/3م في قضية Compusrve و San ford wallce وهو نفس المصطلح الذي أخذ به الأستاذ جورجيو بوفينز من جامعة بيركلي بالولايات المتحدة الأمريكية. انظر:

Georgio (Bovenzi): Liabities of system operators on the internet, Bereley technology law Journal – Vo. 11 ark 1 P. 2 available on line in Feb 2000

(3) هو تعبير وصفه الروائي وليام جيبسون ويقصد به: العوالم الافتراضية التي تخلقها الشبكات المعلوماتية. انظر أرنود روفر: إنترنت، ترجمة: م منى ملحيس ود. نيبال إدلبي، الدار العربية للعلوم، الطبعة الثانية ص149.

(4) انظر عبد القادر الفنتوخ: الإنترنت للمستخدم العربي، مكتبة العبيكان الرياض 1421هـ ص11 و محمد عبد الله المنشاوي، المرجع السابق ص7 وبحث له بعنوان جرائم الإنترنت من منظور شرعي وقانوني، منشور على الإنترنت على موقع الدراسات والبحوث(www.minshawi.com)

(5) الدكتور: عمر محمد أبو بكر يونس: الجرائم الناشئة عن استخدام الإنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة 2004م، ص38.

وشبكة الإنترنت ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينيات من جذور عسكرية وجامعية، وتمت بدون تصميم إستراتيجي مسبق. فهي ليست وليدة إرادة دولة معينة أو هيئة خصصت أموالاً لتكوين بنيتها التحتية كما حصل مثلاً بالنسبة إلى شبكات التلفزة بواسطة الكابل أو بالنسبة إلى المحطات الفضائية بواسطة الأقمار الصناعية. لقد تم تمويل كلفة بنيتها التحتية بصورة تدريجية من قبل هيئات وجهات مختلفة تمتلك كل منها شبكتها الخاصة ثم جرى توصيل هذه الشبكات لاحقًا بشبكة الإنترنت[1]. لهذا السبب ليس للإنترنت مبدئيًا مركز قيادة أو سلطة مركزية مطلقة تتحكم بهذا لذا فإنها لا تخضع لسيطرة أو ملكية منظمة واحدة ولا يوجد تنظيم حكومي لها، ولا يستطيع أي شخص أو مؤسسة (حكومية أو غير ذلك) أن يدعي ملكيتها والسبب في ذلك يعود إلى أنها قامت في الأصل على مبدأ الاستعانة بشبكات قائمة وموجودة، فهي في الواقع اتحاد فيما بين شبكات اتصال قائمة تغطي مجمل الكرة الأرضية تقريبًا[2].

ثانيا : خصائص الشبكة المعلوماتية الدولية "الإنترنت"[3]:

تتميز شبكة الإنترنت بالعديد من الخصائص التي جعلتها في الوقت الحالي تتربع على عرش وسائل الاتصالات ومنها:

1. ليست مملوكة لأحد: بالرغم من عالمية الشبكة وخط سيرها عبر الدول والقارات، إلا أنه وكما أسلفنا لا أحد في الوقت الراهن يستطيع أن يدعى ملكيتها فما هي إلا حصيلة جهود وإسهامات مشتركة لعدد كبير من المنظمات والمؤسسات والمعاهد التي تسهم بأنظمتها الحاسوبية وبمواردها المختلفة في خدمة وصيانة وتحديث هذه الشبكة. لذا لا يستطيع أي شخص أو مؤسسة (حكومية أو غير

---

(1) الدكتور. طوني ميشال عيس: التنظيم القانوني لشبكة الإنترنت، المنشورات الجغرافية صادر، الطبعة الأولى 2001 ص40.

(2) Holtgen (, internet pour tous, les Editions du Telephne, 2eme edition, 1996
Michael A – Ethiceson the internet. www.ai.uge.edu/-mc/cthics. html.

(3) د/ محمود أحمد على، أحمد الجنائية للتجارية الإلكترونية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010، ص22.

حكومية) أن يدعي ملكية الإنترنت أو أن يدعي السيطرة الكاملة عليها فليس لها مالك وليس هناك جهاز رقابي عليها ولا سلطة مركزية تتحكم فيها.

2. النمو: شبكة الإنترنت لم ولن تكف عن النمو فقد بات الوصول إليها متاحًا أمام الجميع وفاق نموها كل التصورات والتوقعات فمثلاً في عام 1981م كان أقل من 300 ألف حاسب آلي موصولاً بها، ليقفز هذا العدد إلى أكثر من مليون حاسب آلي في عام 1991م، وفي بداية عام 2000م قدر العدد بحوالي 150 مليون حاسب آلي(1)، ووصل في عام 2002م إلى أكثر واحد ونصف مليار. (2)

3. عابرة للدول: إن أهم ما يميز شبكة الإنترنت عالميتها وكونها تربط بين الدول لا تحدها الحدود الطبيعية أو السياسية وتسمح لمستخدميها بالتنقل المعنوي أو الافتراضي بين الدول والقارات بدون تعقيدات أو صعوبات.

4. التغير: الثابت الوحيد عن الإنترنت هو التغير فمن المعلوم إنها متجددة وسوف تظل في حالة تطور مستمر، فلقد غيرت أساسًا من طريقة اتصالات الناس ولها تأثير كبير في إذابة الفوارق الاجتماعية بين الناس.

5. افتراضية المجتمع: يمكن القول أن الشبكة وما بها من أجهزة وبرامج ومستخدمين تشكل في مجموعها مجتمعًا افتراضيًا يشعر فيه المستخدم بأنه يعيش في عالم آخر من المعلومات أو البيانات ويشعر فيه أنه يعلو العالم وغير مرتبط بحدود أي كان نوعها.

6. قلة التكلفة: تكلفة استخدام الإنترنت تختلف من بلد إلى آخر إلا أنها إذا ما قورنت بتكلفة استخدام وسائل الاتصال الأخرى كالهاتف أو الفاكس أو البريد نجدها الأقل كلفة خاصة في البلدان المتطورة سواء كان ذلك للفرد العادي أو للمؤسسات الكبيرة.

---

(1) انظر في ذلك الدكتور: طوني ميشال عيسى، المرجع السابق ص 43 والدكتور: محمد السعيد رشدي: الإنترنت والجوانب القانونية لنظم المعلومات، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني جامعة حلوان، مارس القاهرة 1999م – ص 12 – 14 و كتاب علم نفسك الإنترنت والشبكة العنكبوتية، مكتبة جرير 1998.

(2) www.islamtoday.net

المطلب الثاني

الآثار الإيجابية والسلبية للشبكة المعلوماتية الدولية

أولا: الآثار الإيجابية والسلبية للشبكة المعلوماتية الدولية "الإنترنت"

ظهور الإنترنت وانتشارها الواسع والسريع تمخض عنه العديد من الآثار الإيجابية منها والسلبية، والتي نجمت عن استخدام شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة، ومن خلال النقاط التالية سوف نحاول إلقاء الضوء على البعض من تلك الآثار:

(أ) الآثار الإيجابية لشبكة الإنترنت:

كثيرة هي تلك الآثار والبحث فيها بتعمق يحتاج إلى دراسات وأبحاث مستقلة إلا أننا سوف نسلط الضوء وبشكل موجز على أهم تلك الآثار وهي على النحو التالي:

1- التجارة الإلكترونية: هي إحدى الآثار الناتجة عن استخدام شبكة الإنترنت وكثيرة هي التعريفات التي قبلت في التجارة الإلكترونية سواء من قبل المشرع أو الفقه فمثلاً نجد المشروع التونسي ومن خلال قانون المبادلات والتجارة الإلكترونية وتحديدًا في المادة الثانية منه قد عرفها بأنها العمليات التجارية التي تتم عبر المبادلات الإلكترونية[1]. وفي إمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة نجد أن المشرع الإمارات قد عرفها بأنها المعاملات التجارية التي تتم بواسطة المراسلات الإلكترونية[2]. وفي فرنسا نجد أن اللجنة المشكلة برئاسة وزير الاقتصاد الفرنسي لتعريف التجارة الإلكترونية قد انتهت إلى تعريفها بأنها "مجموعة من المعاملات

---

[1] صدر هذا القانون في 2000/8/9م منشور في الرائد الرسمي للجمهورية التونسية 2000/8/11م.

[2] المادة الثانية من قانون المعاملات والتجارة الإلكترونية رقم (2) لسنة 2002 بإمارة دبي.

الرقمية المرتبطة بأنشطة تجارية بين المشروعات ببعضها البعض وبين المشروعات والأفراد وبين المشروعات والإدارة[1].

ومن التعريفات التي قال بها الفقه المصرى لهذا النوع من التجارة إنها "تنفيذ بعض أو كل المعاملات التجارية في السلع والخدمات التي تتم بين مشروع تجاري وآخر أو بين مشروع تجاري ومستهلك وذلك باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات[2]".

2- العمليات الجراحية والفحص الطبيب بطريق الإنترنت: أصبح في إمكان المريض الحصول على الخدمة الطبية بمختلف أنواعها من خلال شبكة الإنترنت، فمثلاً في بريطانيا أنشأت الحكومة موقعًا خاصًا يمكن للمريض من خلاله الاتصال بممرضين مدربين ووصف الأعراض المرضية لهم ومن ثم يقررون ما إذا كانت الحالة المرضية بسيطة أم أنها تحتاج إلى عناية خاصة[3].

3- التعليم عبر الإنترنت[4]:

شبكة الإنترنت تعتبر وبحق المساهم الرئيسي فيما يشهده العالم من انفجار معلوماتي وبالنظر إلى سهولة الوصول إلى المعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت مضافًا إليها المميزات الأخرى التي تتميز بها نجدها قد أغرت الكثيرين للاستفادة منها كلا في مجاله ومن بينهم التربويين الذين بدءوا باستخدامها وبكثرة في مجال التعليم. ويشير بعض الباحثين إلى أن شبكة الإنترنت سوف تلعب دورًا كبيرًا في تغيير الطريقة التعليمية المتعارف عليها في الوقت الحالي وبخاصة في مراحل التعليم الجامعي والعالي.

---

(1) الدكتور عبد الفتاح بيومي حجازي: مقدمة في التجارة الإلكترونية العربية "ج1"، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية 2002 ص18.

(2) الدكتور أسامة مجاهد: خصوصية التعاقد بطريق الإنترنت، بحث مقدم لمؤتمر القانون والكمبيوتر والإنترنت، جامعة الإمارات 2000م ص36.

(3) الدكتور عبد الفتاح بيومي حجازي: الأحداث والإنترنت "ط1" دار الفكر الجامعي، الإسكندرية 2002م ص 30.

(4) الدكتور جميل عبد الباقي الصغير، المرجع السابق ص 20.

4- **الحكومة الإلكترونية:** الحكومة الإلكترونية ما هي إلا قدرة القطاعات الحكومية المختلفة على توفير الخدمات الحكومية التقليدية للمواطنين وإنجاز المعاملات عبر شبكة الإنترنت بسرعة ودقة متناهيتين، وبتكلفة ومجهود أقل، كل ذلك من خلال موقع واحد على الشبكة. وأغلب دول العالم ومنها دول خليجية أخذت بمفهوم الحكومة الإلكترونية، فهناك جمهورية مصر العربية وإمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة أخذتا بمفهوم الحكومة الإلكترونية ووصلنا فيه إلى مستويات متقدمة مشهودة، وهناك دول على مشارف تطبيقها بشكل واسع وشامل كسلطنة عمان ودولة الكويت ودولة قطر.

والحكومة الإلكترونية تساعد في تقديم العديد من الخدمات التقليدية للأفراد بأقل جهد وأقل تكلفة، فمثلاُ يمكن أنجاز العديد من المعاملات كتجديد الجواز ورخص الإقامة وترخيص المهن الحرة وتراخيص المحلات التجارية وغيرها دون الحاجة إلى مراجعة الإدارة المختصة وإضاعة الوقت والجهد بها[1].

إذًا مجمل معنى الحكومة الإلكترونية يكمن في إنك تنهي إجراءاتك كمستفيد من الخدمة الحكومية عبر الكمبيوتر والإنترنت والهاتف دون أن تتحرك من منزلك أو مكتبك.

ثانيا: الآثار السلبية لشبكة الإنترنت:

1- **التجارة الإباحية:** عرض المواد الإباحية وبشكل متزايد على شبكة الإنترنت يؤثر سلبيًا على المجتمع دينيًا واجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا لأنها تتعارض مع القيم الدينية والثقافية والاجتماعية للشعوب وتؤدي إلى انتشار العديد من الجرائم الشائنة كالاغتصاب والزنا والتحرش الجنسي واستغلال الأطفال جنسيًا.

2- **الإنترنت والإرهاب:** التنظيمات والجماعات الإرهابية التي تتخذ من بعض الدول أو لها، لكي تقوم بأعمالها الإجرامية والإرهابية ضد المجتمعات الآمنة يمكن أن

---

[1] انظر في ذلك: الحكومة الإلكترونية، مقال منشور على المجلة العربية لعدد 32 ديسمبر 2003من خلال موقعها على الشبكة (http://arabicmagazine.com)

تستغل الإنترنت لتقوية أنظمتها وتدعيمها فضلاً عن نشر أفكارها، وإجراء الاتصالات اللازمة للتنسيق فيما بينها، إضافة إلى أنه يوجد على شبكة الإنترنت بعض المواد التي تعتبر بمثابة دروسًا مجانية للإرهابيين وبخاصة المبتدئين منهم. ابتداء من بيان كيفية صناعة الزجاجة الحارقة مرورًا بكيفية صنع الطرود المفخخة وصولاً إلى بيان كيفية صناعة بعض أنواع القنابل[1].

3- **ترويج الشائعات وبثها:** مع تقدم الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت من بريد إلكتروني ومنتديات المناقشة إلى الدردشة وغيرها والتي سبق الإشارة إليها أصبح من السهل بل ومن الممكن نشر وبث الشائعات التي قد تؤدي إلى نشر الخوف والهلع بين أفراد المجتمع، مثل ما حصل في جمهورية مصر العربية عندما عمد أحد الأشخاص مستغلاً شبكة الإنترنت ومعرفته بها إلى بث دعايات مثيرة وشائعات كاذبة حول وجود سفاح متخصص في قتل النساء مما آثار الرعب في نفوس الكثير من الأفراد والأسر التي ظلت حبيسة المنازل لفترة طويلة خشية التعرض لمخاطر هذا السفاح[2]. كذلك فإن بث الشائعات والترويج لها قد يؤدي إلى طمس الحقائق وتزييفها وهذا ما تقوم به إسرائيل من خلال المواقع الصهيونية المتعددة.

4- **الإنترنت والإجرام المنظم:** التشكيلات العصابية ومافيا تجارة وتهريب الأسلحة والمخدرات باتت تستخدم شبكة الإنترنت وبشكل متزايد في تدعيم أنشطتها الإجرامية، وذلك من خلال استخدامها في تشفير الاتصالات فيما بين الأعضاء والعصابات عبر الشبكة فضلاً عن إمكانية الاستفادة المطلقة منها في اعتماد مصاريف إلكترونية على النحو الذي يضمن سرية مطلقة لحسابات أعضائها وعملائها ناهيك عن استغلال الإنترنت والتجارة الإلكترونية في تحويل الأموال المتحصل عليها من نشاطات مشبوهة وغير مشروعة وغسلها إلى غيرها من الأنشطة الإجرامية المنظمة الأخرى.

---

(1) الدكتور حسن توفيق إبراهيم: الإنترنت والأمن "تحديات على مشارف القرن القادم و الدكتور قدري عبد الفتاح الشهاوي: المنظومة الأمنية والآثار السلبية والإيجابية لشبكة الإنترنت، بحثين تم نشرهما على مجلة الفكر الشرطي، المجلد السابع – العدد الثاني – 1998 الشارقة ص 170 ، 186.

(2) جريدة الأهرام المصرية – العدد 42164 سنة 126 بتاريخ 2002/10/16.

5- القرصنة ونشر الفيروسات: القراصنة هي شريرون بالمعنى العام ولكنهم قوة يحسب لها ألف حساب خاصة في الدول الغربية، حيث يكونون الاتحادات ويعقدون المؤتمرات ولهم مواقعهم القوية على شبكة الإنترنت وتستعين بهم القوات المسلحة في بعض الدول الغربية في تنفيذ هجمات متعمدة على أعدائهم ويقوم القراصنة بتصميم برامج الفيروسات ودودات الكمبيوتر وإرسالها بالبريد الإلكتروني. فيدمرون ملايين الوثائق ويخربون ملايين الحاسبات الآلية وسوف نبحث ذلك بشيئ من التفصيل.

6- الإنترنت والحرب[1]: الإنترنت أصبحت ساحة حرب والدليل على ذلك ما ذكرته وكالة أنباء رويتر نقلاً عن صحيفة واشنطن بوست في السابع من فبراير عام 2003م في أن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن أصدر أوامره لشن حرب إلكترونية عبر الإنترنت، وذكرت الصحيفة أنه بالفعل قد أمر الحكومة بإعداد تعليمات تتعلق بشن هجمات عبر الإنترنت ضد أعداء شبكات الكمبيوتر وذكر الصحيفة أن الرئيس بوش قد وقع بالفعل تعليمات تأمر الحكومة بتطوير قواعد للمرة الأولى تحدد متى وكيف تخترق الولايات المتحدة أنظمة الكمبيوتر الأجنبية وتقوم بتعطيلها.

7- الإدمان على الإنترنت: أفرزت شبكة الإنترنت سلبية خطيرة جدًا تمس الأسرة في المقام الأول وتتمثل في غفلة أرباب البيوت عن أدوارهم مع أزواجهم وأبنائهم وأصدقائهم وإهمالهم لوظائفهم بسبب انشغالهم الدائم بالإنترنت وعالمها المبهر، ونتيجة الإسراف في استخدامها ظهر على الساحة الطبية مصطلح جديد يعرف بإدمان الإنترنت، ويمكن اعتبار الشخص مدمنًا للإنترنت إذا أصيب بالأعراض التالية:

1. التفكير الدائم في الإنترنت حتى مع البعد عن الكمبيوتر.
2. الشعور بالرغبة في زيادة عدد ساعات استخدام الإنترنت.

---

(1) هشام محمد الحراك: أخطار ومخاوف حروب التقنيات الجديدة. بحث منشور بتاريخ 2003/11/11 على موقع شبكة النبأ المعلوماتيةhttp://annabaa.org/nbanews/28/177/htm)

3. المكوث أمام الشبكة لفترات أطول من المخطط لها.
4. الفشل مرارًا في ضبط عدد ساعات استخدام الإنترنت.
5. اللجوء للإنترنت للهروب من مشاكل الحياة.
6. الكذب على المحيطين من أجل التفرغ للمزيد من استخدام الإنترنت.
7. التوتر عند عدم استخدام الإنترنت.

المبحث الثاني

ماهية الاتجار في البشر وعناصره وأسبابه وصوره

لم تكن مبالغة القول إن جريمة الاتجار بالبشر تمثل وصمة عار في جبين البشرية، إذ بلغ بمرتكبيها النظر إلى البشر على أنهم سلع قابلة للبيع والشراء، وهو ما يمثل انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان، بما تنطوي عليه من امتهان لكرامة الإنسان وآدميته، وما تحمله هذه الظاهرة بين طياتها من آثار سلبية على الإنسان بصفة عامة، وبالتالي على المجتمعات بصفة خاصة.

وفي ضوء ذلك يتناول هذا الفصل تعريف المقصود بالاتجار في البشر وأهم عناصره وأسبابه وصوره وذلك في مطلبين كالآتي:

المطلب الأول

ماهية الاتجار في البشر وعناصره وأسبابه

أولاً: تعريف الاتجار في البشر:

أ- تعريف الفقه:

عرف الفقه الاتجار بالبشر بأنه كافة التصرفات المشروعة وغير المشروعة التي تحيل الإنسان من مجرد سلعة أو ضحية يتم التصرف فيها بواسطة وسطاء ومحترفين عبر الحدود الوطنية بقصد استغلاله في إعمال ذات أجر متدن أو في أعمال جنسية أو ما شابه ذلك، وسواء تم هذا التصرف بإرادة الضحية أو قسرًا عنه أو بأي صورة أخرى من صور العبودية[1].

ب- تعريفات المعاهدات والمواثيق الدولية:

---

(1) أنظر د/ فتحية محمد قوراى: المكواجعة الجنائية لجرائم الاتجار بالبشر، دراسة في القانون الإماراتي المقارن، مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، عدد 40، 2009م، ص175.